



* نحن أمة تأكل أبناءها

* طبول الحب - دريكات الحرب

* سرية العفاريات: أجراً عملية خطف

* عندما كنا نلعب

* أيام العلوج الأخيرة

* غزال التبيت الذهبي

تُوزع مجاناً

في هذا العدد...

- ٣ - على الغربال: وطنٌ مرقّع بالبيانات - خير الدين عبيد
- ٤ - غربلة: نحن أمةٌ تأكل أبناءها - عبد الباقي زيدان
- ٥ - غربلة: ادعاء باطل - سليم المحروق
- ٦ - غربلة: رفاهية مواطن درجة عشرة - صبا جميل
- ٧ - تحقيق: عندما كنا نلعب: الكوارث الناتجة عن عبث الأطفال بمخلفات الحرب - مالك داغستاني
- ٩ - تحقيق: سرية العفاريات: أجراً عملية خطف - مروان حميد - علي الناصر
- ١٢ - خريطة تقريبية لمواقع جواز النظام في منطقة معرة النعمان - أسرة التحرير
- ١٤ - تحقيق: الانتهاكات اليومية، والهجمات الحقوقية: واقع كبير وتحديات أكبر - محمد فراس العلي
- ١٦ - آثار: شنشراح (خربة حاس) موقع أثري يعود إلى الحياة مجدداً ويختزل المأساة السورية - د.شيخموس علي
- ١٨ - سكود بالألوان: وكأما قتل الناس جميعاً - رامي سويد
- ٢٠ - حكاية سورية: أم يوسف: خنساء كفروما - مروان حميد
- ٢٢ - قراءات نقدية: الوطنية وكهنوت الوهم - أحمد اليوسف
- ٢٣ - ضيف الغربال: طبول الحب- دربكات الحرب - الروائية: مها حسن
- ٢٤ - مربط الغزال: أيام العلوج الأخيرة - خطيب بدلة
- ٢٥ - صورة وحكي: غزال التبيت الذهبي! - مشعل العلوش
- ٢٦ - شاعر الغربال: روان قداح - ياسر الأطرش
- ٢٧ - يوميات ثورية: فوضى عارمة - يمني الخطيب
- ٢٨ - طب وتغذية: الشاي الأخضر - سلطنة محمد
- ٢٩ - بريد الغربال: حلم راما - أحمد العكلة
- ٣٠ - بريد الغربال: كفرنبل والشائعات - نازحة إلى كفرنبل
- ٣١ - رؤية الغربال: مسابقة في الخط العربي

الآراء الواردة في المجلة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن موقف المجلة، وحق الرد مكفول للجميع شريطة الابتعاد عن التجريح.
للتواصل:



www.algherbal.com

info@algherbal.com

www.facebook.com/algrbal



خير الدين عبيد

وطنٌ مرقّعٌ بالبيانات

للديكتاتور أطفال الأرض قاطبة لينهش لحمها ويفصّص عظمها.

لكن.. الذي أوّله شرط آخره نور.

لي عندكم -يافلذات كبدي وبؤبؤ عيني- طلب صغير، قد رأس الدبّوس، أريد منكم يانشامى أن تُسبلوا جفوني لحظة احتضاري كي لا أرى منكم أحداً، فمن أحبني ذاب فيّ وقد فعّل، غسّلوني بدموعكم المالحة، ومن خانته الدمع فليكسر فحل بصل ويفرك به وجهه، كفّنوني باللون الأزرق، بالصفعات واللكمات حتّى يصطبغ جلدي كلّهُ، ولا تأخذكم بي شفقة ولا رحمة، ثمّ احملوني -بعد أن أُلْفِظ أنفاسي في وجوهكم- بلا تابوت، على رؤوس أصابعكم الوسطى المرفوعة فوق الرؤوس الكبيرة، واتجهوا إلى المقبرة بكل صخب ومرح ممكنين، غنّوا كلّ ماتحفظون من مواويل وعتابا، ردّدوا الأناشيد القوميّة والوطنية والطلائعية، اهتفوا بشعارات أحزابكم الطنانة الرنانة، اهزجوا وامرحوا وادبكوا وارقصوا الشيخاني والجيرك والفلامنكو ورقصة ستي، متّعوا موتي ولو للحظات بعبثيتكم ومجونكم المذهل، وادفوني مكاني.. بعد أن تقرؤوا على روحي بياناتكم المقدّسة، بكلّ اللغات واللهجات والألسن.

واكتبوا.. ياأبنائي البررة، على شاهدة قبري، بالخطّ الصحفي تحديداً، على صدر صفحات مجلاتكم وجرائدكم المطبوعة والإلكترونية المشيرة، اللافتة الفاضحة النفاذة: (مات غير مأسوف عليه.. وارتاح).

ولا تنسوا أن تزرعوا صبرة على قبري، تناوبوا على سقايتها بكلّ ماتخترنه غددكم اللعابية من بصاق، لاتستغربوا وتندهبوا وتجحظ عيونكم، أنا أستأهل، لأنني -ذات ثورة- خلّفت أمثالكم.

من الآخر، انسوني.. وليفضّل كلّ واحد منكم وطناً على كيفه.

ليحضر كلّ مواطن «مازورته» وليقس طولهُ وعرضه، خصره وأردافه، سعة صدره، طول أنفه ولسانه، قطر عقله، ثمّ يرسم ويتخيّل ويصمّم، وبعد دهشة أرخميدس وقفزته ليقص ويخيّط، ليفتق ويرقّع، فأنا «وطنكم البالي كخرقة» ملزم بتأمين المواد الأوليّة كما وعدتكم، حتّى من أراد أن يشتري وطناً جاهزاً من أفخم الماركات فلا يتردّد، ليشتري وليرسل لي الفاتورة.

أعرف أنني صرت «دقة قديمة» لم تعد تعجب أحداً، لا قريب ولا بعيد، وأعرف أنّ الموضة حاجة ماسّة، فالزمن تغير، والرؤى تغيّرت، الأفكار والتمنيّات والشهوات يجب أن تلبّى، إذلاً.. أين المشكلة؟ هأنذا أصرّح بماء إرادتي أنني رهن إشارتكم، استغلّوا لحظة احتضاري واطلبوا: من أراد ملكاً فله الملك، ليضع تاجاً وليقف كالديك على كرسيّ الحكم ويصيح، من أراد انفصلاً سيحظى به ولو كان متراً مربّعاً أو شبراً أو أثراً لحافر، من أراد أن يعمل بالسياسة، سأفضّل له منتدى أو حزباً أو برلماناً على قدّه الميأس، سأهدي لاحقي الجنس شاحنة من الأفخاذ البضة المجللة بحلّات وردية، المفاتيح الأصليّة لخزائني هديةً لأصحاب الفكر الاقتصادي، للمتشدّد حتّاء اللحى، للمعتدل ميزان حرارة، للعلماني هلال وصليب وميكرفون، للطائفي سيف، للأقليّة خرزة زرقاء، للشباب «جلّ» ولايتوب، للمثقف قارئ بليد، للحميماتي «طير بربريسي ترنّ الخلاخل في رجليه»، للصياد عصفور دوري، للسباح بحر بلا شاطئ، للعاشقة قبلتان وغمزة، للصوفي بطائيّة، للبردان حقل نفط، للمشوّب شورتاً ومزِيل عرق، للعازب أربع زوجات، للعانس فارس على حصان أشهب، للرياضي كرة أرضيّة، للمثلي مثلان أو ثلاثة، للمجرم عفو عام،

نحن أمة ناكل أبناءها

عبد الباقي زيدان

ولاة العثمانيين وانتهاء بأصغر مسؤول حالياً حتى صار ذلك تعميماً بل قل: قانوناً.

وربما تعود هذه الظاهرة لعدم وجود قناة نقد ببناء نظامية حرفية حقيقية، لا يخاف الناس إن فعلوا أن يُسلخ جلدهم عن عظمهم ويدفعوا باقي سنوات عمرهم ثمناً لكلمة أو موقف... فصار النقد عبارة عن نكتة أو حديث عابر أو فشة خلق كما يقولون.

وربما عدم محاسبة من يروج لإشاعة تهدف للنيل من المسؤول؛ شجعت على تداولها وتفشيها، لم لا والناس متعطشون لأكل لحم أخيهام ميتاً أو حياً... رغم أن جميع القوانين السماوية والوضعية أدركت مدى خطورة هذه الظاهرة، فعالجتها بقوة، من معالجة حديث النسوة عن امرأة العزيز، إلى حديث الإفك، ومقاطعة مروجيه اجتماعياً، إلى العقوبات المنصوص عنها في جميع قوانين العالم الموضوعة.

وبيت القصيد هو العلاج، فمن أين نبدأ؟ من المواطن الفرد؟ أم من المجتمع؟ أم من المسؤول نفسه؟ على المواطن أن يكون على قدر من المسؤولية، واعياً يعرف ما عليه فعله، فاعلاً إيجابياً يعرف كيف ينتقد بصوت عالٍ شجاع، انتقاداً ببناءً غير هدام دون الإساءة أو التجريح أو النيل من أحد، وإلا سيحاسب على قذفه وبهتانه.

وعلى المجتمع أن يتعامل مع هذه الظاهرة من خلال قوانينه وإعلامه ورجال دينه ومعارفه وأخلاقه وتربيته، بالمحصل حضارته، وذلك بفتح قنوات نقد نظامية حقيقية، ووسائل إعلام يعبر فيها المواطن عن رأيه دون خوف من بطش أو ظلم.

أما المسؤول فعليه أولاً؛ الابتعاد عن الشبهات، وأن يكون واضحاً صريحاً قريباً من الناس، يرى بأعينهم ويسمع بأذانهم ويشعر بشعورهم، يحاسب نفسه من خلال إلزامها ببرنامجه واضح المعالم، يعلن محدّد زمنياً، وأن يكون بعيد النظر، حكيماً واعياً عاقلاً وفيّاً لأهله، ويعرف جيداً أنه سيعود إلى صفوف الشعب ولو بعد حين، وسيعامله الناس على أساس فترة توليه...!

- جاسم مقاتل... جاسم بطل مغوار... جاسم قائد مقدم... جاسم جبان رعديد متعاون مع العدو!

- عمرو شيخ... عمرو عالم... عمرو علامة تقني ورع... عمرو مارق زنديق!

- زيد محسن كريم يتصدّق على الفقراء... زيد سرق مال الفقراء وإغااثهم!

- فلان سوف يتولى موقع كذا... إنه الرجل المناسب للمكان المناسب... فلان لم يجدوا غيره فأبوه كذا وأمه كذا...

لماذا كلما تولى شخص مهمة معينة صفقنا له وهللنا، وبعد أيام صار من أسوأ الناس، فالاتهامات جاهزة وليس من الضروري الإثبات ولا القرينة ولا الدليل، هل المشكلة في الشخص نفسه أم في المجتمع؟ لماذا كلما تولى شخص مهمة بدل أن ندعو الله له بالتوفيق يصبح مرمى لاتهامات جراف؟ يتداوله العامة في سهراتهم ومقاهيهم بأفطع الصفات والكل يعرف سوابقه الموبقة؟

لاشك أن هذه الظاهرة هدامة للمجتمع لعدة عوامل: منها أنها تزرع الخوف والإحجام عند الأشخاص الأكفاء، وتمنعهم من ممارسة دورهم البناء والضروري، طالما سوف يُتهمون ويساء إليهم.

ومنها أن الحكم المسبق على الشخص قبل التثبيت من صلاحه أو عدمه؛ يثبت نظرية مفادها أن كل من يتولّى فاسد، بل كل من سيتولى سيصير فاسداً بالضرورة!

ومنها أيضاً خلق فجوة بين المسؤول والناس، وكلما تباعدت هذه الفجوة فرزت المجتمع لطبقتين؛ صفوة فاسدة وشعب مغلوب، لا يوجد من يحس به أو يعيش همومه، وكلما صعد منه مسؤول؛ تنكر لأهله واستبدلهم ببطانة على مزاجه، تكيل له المديح والتصفيق والتزميز والتطويل، وصار ألعن من سابقه.

ولكن لماذا أمتنا هي التي تختص بهذه الظاهرة؟ وكيف نشأت وما هو علاجها؟

ربما تعود نشأة هذه الظاهرة إلى أننا ابتلينا لسنوات طويلة على الأقل لقرنين مضيا بمسؤولين لا يناسبون مواقعهم، وصلوا لهذه المواقع بطرق غير نظيفة، ابتداء من

ادّعاء باطل

سليم المحروق



إن هي إلا نكتة سمجة وكذبة مفضوحة
وخرافة ما بعدها خرافة، تلك الدعاية
الغربية أو الشرقية أو غيرها
من أي مكان، القائلة
بعدم قدرة السوريين
على ممارسة الديمقراطية،
لعدم أهليتهم لها في
بلادهم، وأضافوا إلى ذلك
قولهم إن الدول الكبرى
قلقة على مستقبل الأقليات
العرقية وعلى الطوائف والأعراق
المتعايشة في سوريا بحجة ووثام
منذ عهود قديمة، وقبل أن يكون
لغير العرب من الأمم عهد بديمقراطيتهم

لنا أحد المحامين المخضرمين والذي كان يعيش في تلك
الأيام، حيث نقل لنا خبر الجريدة والذي نصه: «لقد
شوهدت سيارة الدكتور صبري العسلي رئيس مجلس
الوزراء في مكان كذا في دَمَر، خارج أوقات الدوام
الرسمي».

فهل يحتاج هذا الخبر إلى تعليق أكثر من إبلاغ السوريين
أن رئيس الوزراء راح يعبث بالوسيلة التي ائتمنوه عليها
لخدمتهم.

فالديمقراطية الحقّة في عرقي ليست مومياء محتّطة، تنقل
بالطائرة من بلد إلى بلد آخر، بل هي نتاج معرفة
ممهورة بدم القلب وخبرة حياة، كدّت من الإنسان
الأجساد والمفاصل، وستبقى الديمقراطية وسيلة لا غاية،
إنها وسيلة سلمية حضارية للارتقاء عبر سلّمها إلى
مراتب الحضارة الإنسانية، لتلعب كلّ أمة من الأمم
الدور المترتب عليها في خدمة الإنسان أينما كان.

تلك التي يتوهم البعض أنها هبطت عليهم من قبة
السماء مبرأة من أي خدش أو عيب.

فلو لم يكن التسامح مظلة الحياة في بلادنا منذ القديم؛
لما شاهدت هذا الخليط السكاني المتجانس والذي يشكل
لوحة فسيفساء ديمغرافية فريدة من أبناء سوريا.

وتاريخ بلادنا يثبت أن لكرامة الإنسان وللحرية والمحبة
والألفة والأخوة في الوطن والإنسانية وغيرها الكثير من
قيم الحياة الهاجعة في قلوب السوريين؛ مكان راسخ لا
يتزعزع.

وإن الزمن الذي عاشته سوريا في خمسينيات القرن
الماضي يشهد لها بتجربة ديمقراطية برلمانية رغم ليل
الجهل والأمية الذي خيّم على البلاد في تلك الفترة.
وقد شهدت سوريا مرحلة انتعشت فيها حرية الكلمة
وحرية الصحافة، وخير دليل على ذلك ما نشرته جريدة
«المضحك المبكي» على صفحاتها يوم ذاك من خبر رواه

رفاهية مواطن درجة عاشرة

صبا جميل

إلى معنى جديد لا يدركه إلا السوريون أنفسهم، فالحصول على ربطة خبز بعد ساعتين من الانتظار أصبح رفاهية! وقطع الكهرباء فقط لمدة ست ساعات (متصلة أو منفصلة) أصبح نعمة تمنُّ بها الحكومة على المواطن! وركوب حافلات النقل العام (على الواقف) مع تحمُّل الزحمة داخل الباص وخارجه؛ تستوجب شكر السائق الذي توقف من أجلك جزءاً من الثانية لتندفع إلى داخل الباص، أما الحصول على اسطوانة غاز لمنزلك فهو نعمة من السماء يستنزها النظام السوري للمواطنين «الأغزاء على قلبه»!...

يحدثنا أبو محمد عن رفاهية غربية بات يحصل عليها، تلخص في قدرته على النوم لمدة نصف ساعة متصلة، دون أن يقطعها صوت قذيفة مدفع، أو صرخ أطفال الحي جرّاء سقوط «الهاون» على منزل جيرانهم، أو صوت انفجار صاروخ في ساحة قريبة... أما أم زياد فتقول: لقد بات واجب طهي الطعام أمراً قليل التكرار في منزلها (بسبب البطالة التي يعاني منها زوجها، وغلاء الأسعار)، مما أتاح لها مزيداً من الوقت تنفقه في زيارة الجيران، والاستماع لأحاديثهم عن المخاوف من الضربة الأميركية والإجراءات الوقائية منها... ومع هذا التدرج في الهبوط إلى ما دون مستوى الأرض، الذي يتعايش معه المواطن -مجبراً- ليصبح أمراً طبيعياً فيما بعد، تجد النظام السوري سعيداً بصموده -المؤقت- وكأن لسان حاله يقول للسوريين: «لسا ليصير الموت بالنسبة إلكم رفاهية يا رعاع»!



اختلف مفهوم الرفاهية لدى السوريين، عن باقي سكان كوكب الأرض، منذ استيلاء حزب البعث على السلطة في البلاد، حيث حلّت الشعارات و«البطولات الخَلبية» للحزب، وقائده، محل حقوق المواطن السوري في الحرية والكرامة... وحُرِّم الأخير من التمتع بمستوى معيشة يوازي على الأقل ما يتمتع به مواطنو الدول العربية المحيطة.

ابتدأت القصة مع اعتياد العين على مشهد «طوابير» الناس على أفران الخبز، ومراكز المؤسسات التي توزع السكر والرز والشاي... بالإضافة إلى منظر السيارات وعربات النقل المتزاحمة على محطات الوقود التي تعاني حاجة دائمة وعجزاً مستمراً في مادي المازوت والبنزين... والسؤال عن السبب يداهمه دائماً جواب جاهز يتلخص في موقف الحزب «المعادي لإسرائيل».. وهنا لا تستطيع أن تستمر في طرح الأسئلة، أو أن تطالب بحلول... فطالما إسرائيل موجودة، وطالما النظام السوري موجود، يجب أن تقبل بهذه «العيشة» دون اعتراض... أحداث عام ١٩٨٢، والتمرد الذي جرى في حماه، وانتشر إلى بعض المحافظات السورية، قد زاد الطين بلة، فالعالم

يتطور، وتجهّد الدول في تأمين سبل رفاهية المواطن، وسلامة وقته، أما سوريا فتحاصرها العقوبات بسبب ممارسات حافظ الأسد الهمجية المعادية للإنسانية التي جرت آنذاك... والشعب السوري يتحمّل، ويعتاد على المعاناة حتى أصبحت جزءاً أساسياً منه، وتحوّل إلى مخلوق فضائي يستغرب أي شيء يشاهده في دول العالم، ويتساءل عنه ببلاهة...

جاءت الثورة السورية وجاء معها تمسك النظام الشره بالسلطة، لتكَلَّل معاناة السوريين، وينقلب مفهوم الرفاهية

عندما كنا نلعب... الكوارث الناجمة عن عبث الأطفال بمخلفات الحرب

مالك داغستاني - مؤسسة بصمة سوريا



خاص - عدسة مروان حميد

«نحن كنا نلعب، ولم أعرف ما الذي جرى بعد ذلك. استيقظت، ووجدت نفسي في المستشفى بتركيا، سألت عن حسان، وقالوا لي: إنه قد مات».

هذا ما قاله أمجد، الطفل من ريف إدلب الذي خسر ساقه وهو يلعب في أزقة قريته التي اعتادت على تلقي مختلف أنواع القذائف بما فيها القنابل العنقودية. «دخلنا أنا وحسان إلى البيت الذي نزلت عليه القنبلة أمس.. قال لي حسان إننا يمكن أن نجد شيئاً لم يعثر عليه أحد قبلنا».

ولكن لماذا يتصرف أطفال بعمر العاشرة على هذا النحو؟

«كل ولاد الضيعة بيعملوا هيك». بهذه البساطة برّر الطفل ما قام به. فما تلقى الطائرات كان شيئاً جديداً لم يرَ الأطفال ما يشبهه من قبل، وأحياناً تكون عليه بعض الكتابات الأجنبية التي تثير الفضول، «كان شكلها يشبه (القنينة) ولونها رمادي، وجدها حسان وشعرنا أننا كنا محظوظين أن أحداً من الأطفال لم يسبقنا إليها. أذكر أنني كنت أقف قربه عندما انحنى ليلقطها».

يتابع الطبيب السوري م.ج المتواجد في تركيا حالة أمجد، ويبدو أنه مهتم به نفسياً إضافة لاهتمامه بمتابعة شفاء ساقه، ومن الواضح أنه يشعر بالأسف أن لا يكون هناك وعي كافٍ بمخاطر مخلفات الحرب على البشر

عموماً، وعلى الأطفال بشكل خاص، ويرى أن الظرف السوري استثنائي «ربما لم يكن السوريون سابقاً يشعرون بضرورة وجود الثقافة العامة المرتبطة بأمر كهذه ولم يكونوا يحتاجونها. هم خرجوا من أجل حريتهم، ومن ثم تسارعت الأحداث ووجدوا أنفسهم عالقين وسط معركة لم يكونوا يتوقعونها. فكل شيء في سوريا غير مهيأ لمثل هذا الظرف». ثم يتابع بأسف: «لو لم يتأخر أمجد بالوصول إلى المستشفى أياماً، ربما لم نحتج لبت ساقه. إنه أمر مؤلم له ولعائلته».

دفننا الحديث مع والدته أمجد «معلمة مدرسة» للاعتقاد أن ابنها محظوظ بها كأم، رغم الخسارة التي أصابته، فهي إضافة لرعايتها له، تحاول أن تجعله يتأقلم مع وضعه الجديد، وتترجم حزنه على الوضع الذي صار إليه أمجد عبر آمال تخص المستقبل وترتبط، إضافة لابنها، بباقي



خاص - عدسة مروان حميد

الأطفال في مجتمعها المحيط وفي باقي أنحاء سوريا. «سأفعل كل ما بوسعي ليتابع أمجد حياته، وحتى تكون آثار إصابته على حياته ومستقبله في حدودها الدنيا»، وتتابع بحسرة: «الآن نسمع عن فرق مختصة للتعامل مع القذائف ومخلفات الحرب. كان يجب أن توجد هذه الفرق منذ البداية. على كل حال إنه قدرنا، وربما لم يكن أحد منا في سوريا يقدر أننا سنصل إلى مثل هذه الحال. لكن اليوم على الجميع أن يولي عناية خاصة لموضوع التعامل مع الألغام والقذائف المنتشرة في سوريا، والتي يمكن أن تنفجر وتسبب المزيد من الضحايا، علينا أن نتعامل مع هذا الأمر بجدية أكبر كي لا نخسر أكثر. لا أعرف متى ستنتهي هذه الأوضاع، ولكن منذ اليوم وحتى بعد أن تنتهي هذه الظروف؛ يجب دائماً عمل كل ما يمكن لتجنب الأطفال وحتى الكبار التعرض لما تعرض له أمجد».

حزنها الشخصي والدمعة التي تغافلها كلما تحدثت عن أمجد، لم يجعلها تفقد نزوعها وإحساسها العالي تجاه الآخرين، وهي تتلو أمانياتها لو عاد الزمن قليلاً للوراء: «لو كان هناك من تولى نشر الوعي بين المدنيين وخاصة الأطفال، ولو كانت هناك جهات تجيد التعامل مع مثل هذه الظروف كالدفاع المدني أو غيرها، ولو

كانت مثل هذه الفرق موجودة منذ البدايات ربما كان أمجد الآن يلعب مع أصدقائه كرة القدم في الساحة كما اعتادوا أن يفعلوا. ولما كان اضطر أن يجلس غداً وراء النافذة يراقبهم وفي عينيه دمعة وفي قلبه حسرة».



من الإنترنت - فريق الدفاع المدني في كفرنبل

سرية العفاريت أجراً عملية خطف لجنود من قوات النظام

تحقيق وتصوير: مروان حميد وعلي الناصر

قريبة من حاجز بسيدا، للوصول إلى منطقة تقوى فيها تغطية الأجهزة الخليوي. بعد تجميع كل هذه المعلومات قرّرت المجموعة التخطيط لعملية الخطف، وهي التي لم تتلقَ أي تدريب مسبق للقيام بمثل هذه العمليات، استغلت المجموعة أن أفرادها هم أبناء المنطقة وأنهم أكثر معرفة وخبرة بأرضهم من غيرهم.

حانت ساعة الصفر بعد رصدٍ استمر ١١ يوماً، وانطلق حوالي ٢٠ عنصراً من المجموعة، وتوزعوا بين عناصر رصدٍ متقدم وعناصر رصد في المؤخرة، وتوزّع البقية على كمائن على جانبي الأتوستراد الدولي. أما فراس «الضبع» فيقول: استغل المغاوير حالة الراحة والطمأنينة التي تشعّر بها بعض حواجز الجيش نتيجة كونها محاطة بالكامل بحواجز أخرى، وتسלّلنا إلى نقطة

«سرية مغاوير كفروما»، هي المجموعة التي قامت بعملية الخطف، تابعة لأحد ألوية الجيش الحر في منطقة معرة النعمان، والمسمّى: لواء أحرار ١٥ آذار. المجموعة بقيادة «فراس الإبراهيم» الملقب بالضبع.

رصد مستمر

كانت المجموعة تقوم منذ مدة طويلة برصد واستطلاع لحواجز القوات النظامية المتمركزة على الطريق الدولي «دمشق-حلب» في منطقة معرة النعمان. وبعد عمليات الرصد لاحظت المجموعة أن عناصر الجيش النظامي كانوا يستغلون سيطرتهم على الطريق الدولي المتوقف أصلاً، والمحوّل إلى طريق عسكري لاتسير عليها إلاّ الآليات العسكرية، وكان العناصر كثيراً ما يبتعدون عن نقاطهم في تجمع الحامدية ويصلون إلى منطقة





فراس: براءة لضبع يزرع الهلع في قلوب جند النظام

لايخطر على بال أحد من عناصر الجيش أن يتواجد فيها أحد غير عسكري.

ساعة الصفر

مضى اليوم الأول ولم يوفق العفاريت بأي صيد، ولكنهم أعادوا الكرة في اليوم التالي وبعد انتظار طويل جاءت العبارة المنتظرة عبر جهاز اللاسلكي: عصفوران على الغربي من الشمال إلى الجنوب باتجاهك، فأجاب الضبع: استلمت، وبدأ التحرك!

وصل الصيد الأول: اثنان من الجنود سوية سرعان ما تمّ إلقاء القبض عليهما، وسحبهما إلى نقطة الرصد في المؤخرة. يقول فراس: عندما خرجنا لاختطاف العنصرين شاهرين مسدساتنا؛ بدأ بالضحك وقال: بلا مزح يا دورة! ولم يعرفا أننا لسنا أبناء دورتهم العسكرية إلا عندما تمّ تقييدهما ولفّ الشريط اللاصق على أفواههما.

وهما أن أحداً لم ينتبه للعملية؛ قرر المغاوير إعادة الكرة في اليوم التالي وبنفس الترتيبات السابقة.

وأيضاً نجح الأمر، وتمّ اصطياد عنصرين آخرين من حواجز قوات النظام، ويبدو أن شهوة الخطف قد استبدت بالمجموعة فاستمرت بالكمين وتمكنت من اصطياد عنصرين ثالثين في اليوم ذاته بعد ساعات قليلة من العملية السابقة، وأصبح العدد الكلي ٦ جنود.

بعد العملية الثالثة أصيبت قوات النظام بالجنون، ومشطت المنطقة بالكامل بالرشاشات الثقيلة والقذائف الصاروخية، واقتلعت عدداً كبيراً من أشجار المنطقة، وقامت بنصب كمين من عنصرين في ذات النقطة التي كان يكمن فيها المغاوير.

اصطياد الصياد

رصد المغاوير بشكل دقيق حركة عنصري الكمين، وحددوا توقيت وصول العناصر وتوقيت مغادرتهم، وبعد ١٠ أيام من الرصد المكثف قرّر المغاوير اصطياد عناصر الكمين المكلفين باصطيادهم أصلاً!

وتمّ تنفيذ الخطة كما هو مرسوم لها، ولكن ما إن أصبح المغاوير على بعد مترين من العنصرين، بادرا بإطلاق النار؛ فرد المغاوير وتم قتل العنصرين، وسحب مبحوزتهما من سلاح وتجهيزات، وانسحب المغاوير تحت وابل جنوبي من القصف وإطلاق النار الذي

على جيش الأسد، في محاولة منا لإخراج أبناء بلدتنا المختطفين في سجون النظام المجرم. الجنود المختطفون مايزالون في قبضة العفاريت، وقد تسنى لفريق الغربال اللقاء بهم، وأكدوا أنهم يعاملون معاملة حسنة، وأن الضبع «قائد العفاريت» يسمح لهم بالاتصال بأهلهم عبر أجهزة الثريا، وقد حضر الفريق بنفسه اتصال أحدهم بوالدته.

رسالة

في نهاية المقابلة مع المغاوير أصروا على تحميلنا الرسالة التالية: سنفعلها مجدداً وسنثبت لأبناء المنطقة أننا قادرون على دحر قوات النظام من المنطقة وتحريرها. والجدير بالذكر أن المغاوير فعلوها مرة ثانية بتاريخ السابع من الشهر الجاري في اليوم الأول من أيام معركة الزلزلة التي تهدف لتحرير المنطقة بالكامل، وخطفوا ضابطاً برتبة عميد في المنطقة ذاتها!

انفتح من طوق الحواجز المحيطة بهم، والتي كان عناصر المغاوير ينفذون عملياتهم في قلبها تماماً!

مخاطر وصعوبات

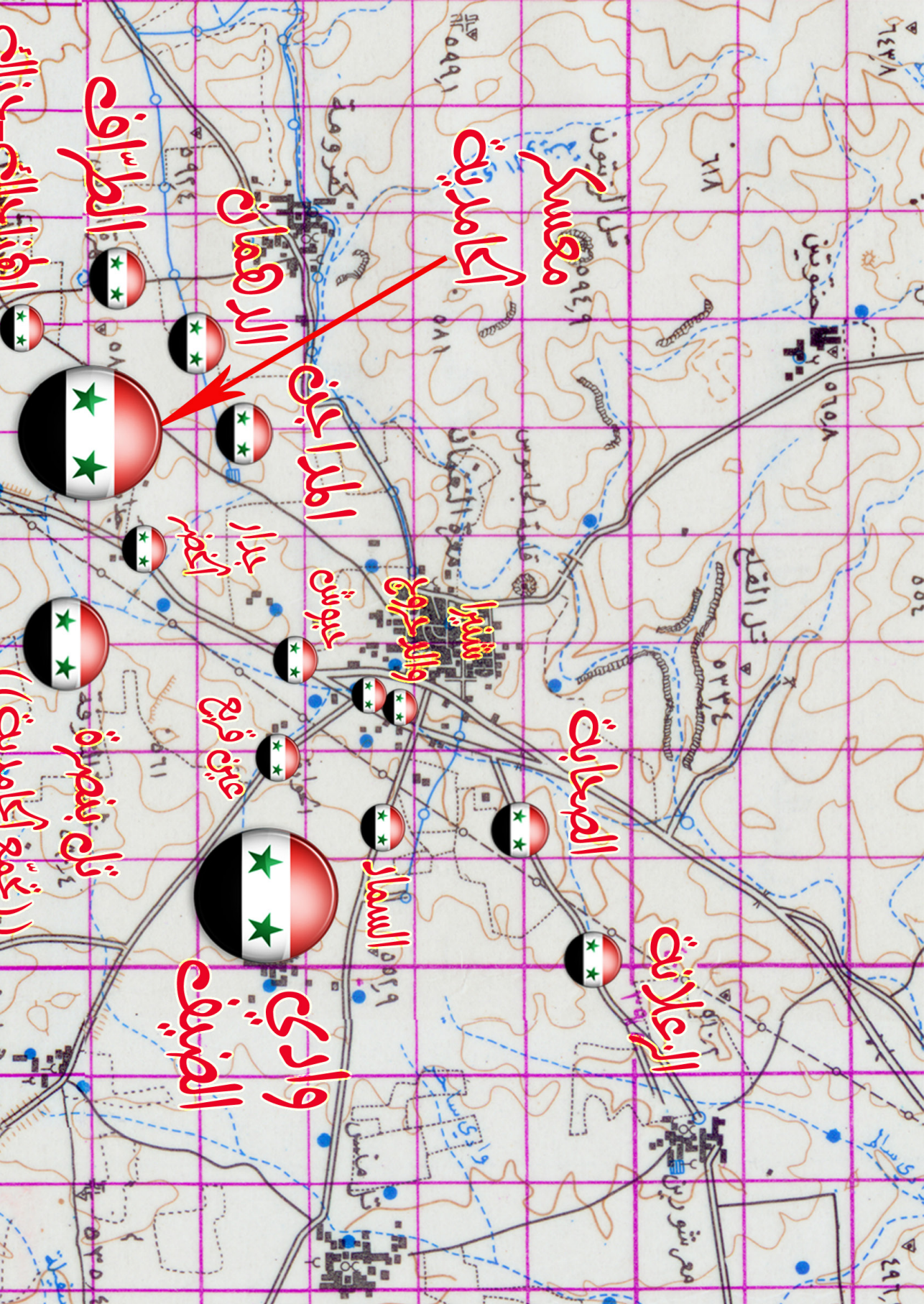
عند سؤال علي أحد أفراد المغاوير: على ماذا اعتمدتم في تنفيذ هذه العملية الجريئة وأنتم دون تجهيزات أو تدريب خاص يمثل هذه العمليات، أجاب وقد ارتسمت على وجهه ضحكة طفولية: على الله... بس، مالنا غيره!

للوصول إلى مركز الكمين كان المغاوير يتجاوزون ثلاثة حواجز، فيمرّون بعيداً عن الحاجز الأول ١٠٠ متر، وعن الثاني ٤٠٠ متر، وعن الثالث ٣٠٠ متر، كان إجمالي المسافة المقطوعة حوالي ٢ كم، معظمها يُقطع زحفاً بين الأشجار والأحراش المنتشرة في المنطقة.

وعند سؤال فهد -أحد المغاوير- عن الغاية من هذه العملية أجاب: نحن دمننا للضيعة وأرواحنا فدى ضيعتنا، وهذه العملية قمنا بها لفرض مبادلة



الأسرى في أول ظهور علني



معسكر

الحامدية

اللاهقان

اطلاجن

جدار
الخضر

صبيش

شبرا
والدخوخ

عين فريج

السمار

المحابت

العلانية

وادي
الضيف

الطراف

الغابات الحامدية

تل بنصرة

(الخيمة الحامدية)

بيث نواف

أبو هلاله

الناصع

نسيلا

الغريان

كفر ياسين

بابو لبي

دشيش

صهاني

الاشمال



الانتهاكات اليومية، والهيئات الحقوقية واقعة كير وتحديات أكبر

محمد فراس العلي



المؤدية للوفاة حسب الحالات (قصف - حوادث فجائية - قتل) وذلك يفيد في إصدار شهادات الوفاة في المستقبل. ٢- توثيق الانتهاكات (الجنايئة - الجسدية - الإنسانية) بحق المواطنين فيما بينهم (مشاجرة - اغتصاب - حالات تعذيب) التي تجري من بعض القوى العسكرية، وذلك حفظاً لكرامة المواطن السوري، وتحلّ الدائرة محل السلطة التنفيذية وتقيم الدعاوي القضائية المستعجلة في حال لم يتم إنصاف التقارير المقدمة للقوى المختصة. ٣- الحفاظ على مصداقية التقارير الطبية وتنظيم العلاقة الطبية القانونية بين الدوائر القانونية والأطباء.

٤- منح تقارير طبية لكل من أصيب بعجز مؤقت أو دائم من جراء القصف أو التعذيب أو غير ذلك من الحوادث.

٥- تقديم تقارير دورية ومنظمة عن أعداد الوفيات والإصابات والانتهاكات الإنسانية للجهات الرسمية المحلية والعالمية والإعلام وذلك لتبيان الوضع الأمني والإنساني لمدينة منبج وما حولها من الريف.

٦- إن رئيس الدائرة يتحمّل أي خطأ وارد في التقارير الطبية وتقع عليه المسؤولية القانونية والأخلاقية حيال ما يرد في التقارير.

إن ما يحصل من انتهاكات في خضم أحداث الثورة السورية ضد المدنيين العزل قد ولد الكثير من الفوضى في المجالات الاجتماعية والمعيشية وحتى الاقتصادية، حتى خلقت هذه الانتهاكات التدمير لدى الغالبية بسبب تصرفات بعض التجمعات المسلحة المتمركزة في المدن المحررة والتي اتخذت في المعاملة أسلوباً وطابعاً قديماً قمعياً كان شبيهاً بالأسلوب الذي استخدمه نظام الأسد من قبل، مما ولّد الحاجة الملحة لخلق أجهزة تقوم على الأقل بتوثيق الانتهاكات التي تحدث بحق المدنيين كي لا يضيع حق أحد، وبالفعل ما هي إلا فترة زمنية قصيرة حتى تشكلت الهيئات الحقوقية والإنسانية ضمن المدن المحررة لتأخذ دور الرادع الأول، وتواجه كل من يسيء معاملة العامة من المواطنين وينتهك حقوقهم.

وفي بادئة هي الأولى من نوعها على مستوى المناطق المحررة في سوريا، قام بعض الأطباء المتواجدين في مدينة منبج المحررة بالتنسيق والإعداد لمشروع دائرة الطبابة الشرعية، ومهمة المشروع الأساسية هي العمل على توثيق ما يحدث من انتهاكات من قبل عناصر الكتائب المسلحة التي لها تعامل مباشر مع المدنيين. ومن جهة أخرى توثيق حالات الجرائم الفردية والوفيات

دورياً، بالإضافة إلى القيام بتزويد المنظمات الحقوقية والإنسانية الأخرى بوثائق مثبتة للانتهاكات الجسدية والإنسانية في حال حصولها.

الدكتور آزاد ولي، رئيس الطبابة الشرعية في منبج وريفها يحدثنا

عن مبادئ وأهداف الدائرة فيقول: إن أهداف المشروع الحالية تتجلى في:

١- توثيق حالات الوفاة بحق المدنيين والعسكريين والأسباب

**كل ثلاث ساعات نقتل
امراة وكل ساعتين نقتل
طفل وكل ساعة نقتل ست
سوريين من قبل نظام الأسد**



رئيس هيئة الطبابة الشرعية في حلب

امرأة وكل ساعتين يقتل طفل وكل ساعة يقتل ست سورين من قبل نظام الأسد بمعدل وسطي ١٣٥ قتيلاً في اليوم، وأعتقد أن هذه الجرائم كانت الداعي الأكبر لقيامنا بإنشاء دائرة الطبابة.

وعن هيئة الطبابة الشرعية في محافظة حلب، حدّثنا الدكتور أبو جعفر المسؤول عنها قائلاً: المركز مستقل منذ مجزرة النهر، وقد قمت بالتوثيق مع محامي حلب الأحرار، ونعمل حالياً مع الجميع وبدون دعم من أحد، وقد طرحنا فكرة تغطية نشاطنا مادياً على مجلس محافظة حلب الحرة، وفي بداية الأمر تبنى ذلك المكتب الصحي التابع للمجلس وقدم بعض الصيانة للطبابة ثم توقف بحجة أنه لا يوجد دعم مادي كافٍ.

وعن الأنشطة التي مارستها الطبابة منذ تأسيسها يقول الدكتور أبو جعفر: كشفنا على ١٢٠ جثة من مجزرة النهر، وهناك العديد من جرائم القتل والقنص التي تنفذها الخلايا النائمة والمتورطة مع النظام التي تعاملنا معها.

٧- تعتبر تقارير الدائرة ملزمة أمام الهيئات الشرعية والقضائية حيث أن الدائرة انبثقت من الهيئة الطبية المستقلة للأطباء في منبج.

ويتابع د.آزاد حديثه: لقد عملت منذ سبعة أشهر على إنشاء دائرة الطبابة، وأخذ مني ذلك الكثير من الوقت والجهد ولا بد من العمل الجدي لا سيما أن المشروع أخذ طابعاً رسمياً لدى الكثير من التجمعات المدنية والعسكرية، وبسؤالنا له عن اسم الداعم لعملهم أجاب: إن تكلفة الدائرة على نفقتي الخاصة، ولا أنسلّم أي دعم، وكنت قد نبّهت مسبقاً الأطباء الذين يعملون فيها بوجود عدم استلام أي دعم مالي باسم دائرة الطبابة،

وقد قدمت إليّ الكثير من العروض والإغراءات وحتى التهديدات التي قد وصلتنني طالبة مني التغيير في فحوى بعض التقارير، وأشار أيضاً أن جميع الخدمات التي تقدمها الدائرة مجانية للمواطنين، بما يليق



بهم كسوريين مع الحفاظ على أجور الأطباء الذين قد ترسل لهم بعض الحالات النوعية لكتابة تقاريرهم حسب اختصاصهم (نسائية - عصبية - عينية...الخ).

ويضيف د.آزاد: هذه الصورة هي لرجل مدني قد تعرض للضرب المبرح من إحدى الكتائب، واجتمع عليه حوالي ٢٠ مسلحاً، حتى أن أحد عناصر الكتيبة قال: شعبنا هيك بدو وما يفهم إلا

ويتابع قائلاً: إن سوريا اليوم قد وصلت إلى مرحلة مقلقة جداً، حيث أنه يومياً هنالك رقم جديد من الشهداء الأبرياء الذين يلقون حتفهم نتيجة القصف والعنف والتعذيب من قبل النظام، فالיום كل ثلاث ساعات تقتل

شنشراح (خربة حاس) موقع أثري يعود إلى الحياة مجدداً ويحجزل المأساة السورية



عمليات التحجير

30/07/2013 02:29

المدينة للتدمير عام ١٠٩٩ ميلادية على يد الفرنجة، فضلاً عن الزلازل المرعبة التي تعرضت لها هذه المدينة. وقد استخدم الفرنجة هذه المدينة كحصن لهم إلى أن حررها (نور الدين محمود الزنكي) مع غيرها من المدن المجاورة وذلك عام (١١٥١). تضم هذه القرية ست كنائس، أهمها بقايا معبد روماني تم تحويله فيما بعد إلى كنيسة خلال القرن السادس الميلادي.

كما تتميز شنشراح باحتوائها على عدد من البيوت، التي تتألف في أغلب الأحيان من طابقين، ومعصرة زيتون مؤرخة عام (٣٧٢م) بالإضافة إلى عدد كبير من المدافن الأرضية. ومن الأبنية المهمة والمميزة: برج مؤلف من ثلاثة طوابق، يقع منفرداً إلى الجنوب الشرقي من المدينة بحدود ٥٠٠ م، تم استخدامه كبرج متقدم للمراقبة. بالإضافة إلى صهاريج مياه أرضية كانت بالأصل مقالع حجرية تم استغلالها كصهاريج لتخزين المياه. كما يتوسط هذه المدينة مسجد (٤×٣,٥م) يرقى إلى العهد الأيوبي، ويشكل دليلاً على استمرار الحياة في هذه المدينة حتى العصور الوسطى.

مع اشتداد عمليات القصف من قبل قوات النظام شكلت هذه الأبنية ملجأً آمناً للسكان الذين هربوا من بيوتهم المدمرة؛ حيث قاموا بإعادة تأهيل الأبنية والمدافن الأرضية الأثرية على عجل، وبشكل بدائي للاحتماء من عمليات القصف ومن برد الشتاء وحرارة الصيف. وبالتالي أصبحت معظم هذه القرى الأثرية تعج بالحياة من جديد، لكنها تعاني من سوء الوضع المعاشي والصحي والخدمي، بالإضافة

تشكل قرى الكتلة الكلسية -أو المدن المنسية- في شمال سورية، ثمانية تجمعات رئيسية، وتتكون من نحو ٨٠٠ قرية وموقعاً أثرياً، وتعتبر هذه المواقع التي بُنيت في الفترة ما بين القرنين الأول والسابع للميلاد، ذات قيمة عالمية استثنائية لأنها تظهر تطوّر المجتمع وتفاعله مع الوسط الطبيعي، كما شهدت هذه المنطقة ازدهاراً في مجال العمارة أيضاً، وقد شهدت هذه القرى تغييراً جذرياً في بنية المجتمع السوري في تلك الحقبة سيما أنها شهدت ترك الوثنية خلال الفترة الرومانية المتأخرة والتحول للمسيحية،

فأصبحت بعض المواقع الرئيسية منها مثل دير سمعان والبارة وسرجيلا وكنيسة قلب لوزة مراكز إشعاع للديانة المسيحية في سوريا.

قرية شنشراح -أو خربة حاس- تعتبر إحدى هذه المواقع الأثرية التي تعود للعهد الروماني البيزنطي، ولا تزال معظم أبنيتها قائمة اليوم ما عدا الأسقف. وهي قرية كبيرة نسبياً إذا ما قورنت بغيرها من القرى في منطقة المدن المنسية، حيث كان يقدر عدد بيوتها بـ ١٥٠ بيتاً وتحيط بها أراضٍ مزروعة بأشجار الزيتون والكرمة. وقد تعرضت هذه



30/07/2013 02:36

آثار القصف



مكبّ النفايات

ومع مرور الوقت تناقص عدد قاطني شنشراح تدريجياً نتيجة عمليات القصف التي تتعرض لها القرية، وبسبب سوء الوضع المعاشي والصحي والخدمي، فلم يتبقّ من الـ ٣٥٠ عائلة التي سكنتها خلال العام ٢٠١٢ سوى ٥٠ عائلة، حيث لجأت أغلب العائلات إلى تركيا ومنهم العمال الثلاثة الذين كانوا يعملون بتكسير الأحجار وكذلك الأشخاص الذين قاموا بالتنقيب غير الشرعي عن الآثار لأنهم وبحسب شهادات العائلات التي ما زالت تعيش في الموقع الأثري لم يعثروا على أية قطع أثرية.

أمام هذه الصعوبات، هل سيتم إيجاد صيغة تساهم في التنسيق مع الائتلاف السوري الذي عليه أن يقوم بدوره في التواصل مع مجالس إدارة المدن والمحافظات المحررة لصيانة ورعاية المواقع التي تقع تحت سيطرته بالتعاون مع الكتائب الأمنية والمجالس المحلية في المنطقة، وتقديم مساعدات إنسانية للمهجرين هناك تكفل لهم حياة كريمة في مخيمات تتوافر فيها أدنى شروط الإنسانية؟

إعداد: جمعية حماية الآثار السورية:

- د. شخيموس علي - رئيس الجمعية - فرنسا

- محمد السلوم - مشرف - إدلب

- مروان حميد - مصور - إدلب

- علي الناصر - مصور - إدلب

إلى تعرّض الموقع والمباني الأثرية لعدد من التعديات تختزل المعاناة التي يعيشها الشعب السوري منذ سنتين ونصف.

أظهرت المعاناة الميدانية أن السكان في الموقع بدأ عام ٢٠١٢ بحوالي ٣٥٠ عائلة، هربت معظمها من بلدة كفروما المجاورة. ولجأ عدد من هذه العائلات التي اصطحب بعضها مواشيهم وأبقارهم إلى المدافن تحت أرضية وذلك بعد القيام بتنظيفها وتعزيلها من الردم، بينما سكنت عائلات أخرى في البيوت والكنائس ذات الجدران المكتملة نوعاً ما بعد تزويدها بأغطية بلاستيكية «جادر» تغطيها بطبقة من التراب لتشكل سقفاً

يحميها من المطر وحرارة الصيف بواقع بناء واحد لكل عائلة، كما قامت بعض العائلات ببناء غرف جديدة، تستند إلى جدران بعض البيوت القديمة، مستخدمة في ذلك الطوب الحديث - البلوك - والطين.

ترتب على لاجئي خربة حاس، الذين قاموا بإعادة تأهيل سريعة للموقع، إيجاد حل للنفايات التي بدأت تتزايد مع مرور الوقت؛ لذلك قاموا بتخصيص مساحة في الجهة الشمالية الشرقية من الموقع الأثري كمجمّع للقمامة والنفايات.

وأمام ظروف الفقر والبطالة التي تعيشها البلاد قام ثلاثة أشخاص بتخطيط حجارة الخربة الضخمة ليصنعوا منها حجارة أصغر للبناء، بحيث يقومون بتبييض وجوها ليطم بيعها لاحقاً بأسعار بخسة تقدر بحوالي ٢٥ ليرة سورية للحجر الواحد. ولم تتوقف التعديات في هذا الموقع عند هذا الحد، بل شهد ما هو أسوأ، حيث قام لصوص الآثار بحفريات غير شرعية، إذ أظهر الكشف الميداني من قبل فريق جمعية حماية الآثار السورية؛ قيام لصوص الآثار بحفر ثماني حفر ذات أعماق مختلفة في عدة أماكن في شنشراح، على أمل العثور على لقى أثرية ليتم تهريبها إلى الخارج.

وسرعان ما أصبحت هذه القرية المنسية بدورها هدفاً للقصف بمدافع الفوزليكا والهاون، حيث تعرضت جدران بعض البيوت الأثرية فيها للهدم الجزئي نتيجة استهدافها بشكل مباشر بالقذائف.

وكأما قَدْ الناس جميعاً...

رامي سويد

اقتراح، أنو تفوت لجنة قضائية معنا هالمرة ع السجن، بتنظر بأوضاع الموقوفين وبتطالع كل مين انتهت محكوميتو، أو تجاوزت تلت أرباع المدة، وكل مين معتقل ع ذمة التحقيق بدون ما يصدر فيه حكم قضائي، ممكن بتقديرنا يصل العدد للألف سجين بهالالة.

يستبشر وجه أبو جابر ويقول: ألف؟.. ممتاز!.. موافق، بس شو مشان وضع المتظاهرين والمعتقلين السياسيين؟ يجيبه سامر: بالنسبة للمتظاهرين إنشالله بيطلعوا كلهن لأن ما حدا منهم محكوم، وبالنسبة للسياسيين الي انتهت محكوميتهم أو تجاوزوا ثلاث أرباع المدة رح يتم الإفراج عنهن، قوات النظام الي هونيك حاسة بععبء المعتقلين ومو قادرة تدير أوضاعهم بظل حصاركم للسجن، وبظل مرض السل والتيفوئيد المنتشر بينهم، لذلك بدهم يخلصوا من أكبر عدد ممكن.

رد أبو جابر: طيب أنا مبدئياً موافق على دخول اللجنة القضائية، بس بدني أستشير باقي التشكيلات المشاركة بحصار السجن حتى ردلكم جواب نهائي. تدخل مهند قائلاً: الله يبارك فيك، في عنا موضوع اللجنة

وصل وفد الهلال الأحمر العربي السوري إلى مقر قيادة حركة أحرار الشام في ريف حلب، نزل مهند وسامر وطاهر من السيارة، سلّموا على الحرس، وطلبوا مقابلة القائد العام لحركة أحرار الشام بحلب، لموعِدِ رُتّب مسبقاً، والغاية منه التفاوض على شروط إدخال دفعة جديدة من الطعام للسجناء المحاصرين مع قوات النظام، كما تم الأمر في المرات السابقة، والجديد هذه المرة، اقتراح من لجنة الهلال الأحمر المكلفة بمتابعة موضوع سجن حلب المركزي بإدخال لجنة قضائية إلى السجن بهدف النظر في إمكانية إطلاق عدد كبير من السجناء ممن انتهت محكومياتهم ومن المحتجزين «على ذمة التحقيق».

صعد الشباب إلى الطابق الثاني مع بعض عناصر الحركة، ووصلوا إلى مكتب «أبو جابر» القائد العام لحركة أحرار الشام في حلب، سلموا عليه وجلسوا، سألهم أبو جابر: كيف الحال شباب، شو عندكم اقتراحات هالمرة؟ أجابه سامر: والله يا شيخ هالمرة بدك تساعدنا بلكي بنقدر نطالع عدد كبير من السجناء، يستفسر أبو جابر: عدد كبير؟ قديه يعني؟... وكيف؟ أجاب سامر: الحقيقة عنا



القافلة بالتنسيق مع لجنة الهلال الأحمر المكلفة بمتابعة موضوع السجن.

بعد ثلاثة أيام وصلت القافلة إلى محيط سجن حلب المركزي، واستقبلها مقاتلو حركة أحرار الشام، وبعد التأكد من مطابقة الدواء والطعام لما تم الاتفاق عليه، رافقوا القافلة إلى أقرب نقطة يسيطرون عليها بالقرب من باب سجن حلب المركزي، وتركوها تتابع السير، وعند دخول القافلة المكونة من سبع سيارات في خط النار بين المحاصرين والمحاصرين، بدأ إطلاق النار عليها من عدة رشاشات متوسطة وخفيفة، وانهمرت آلاف الطلقات على السيارات في ثواني، الأمر الذي اضطر الأطباء ومتطوعي الهلال الأحمر واللجنة القضائية لرمي أنفسهم من السيارات، أما مصدر الرصاص فهو الثوار، وبالتحديد كتائب المهاجرين «غير السوريين» التابعة للدولة الإسلامية، وعندما حاول بعض عناصر حركة أحرار

الشام الرد على مصدر النيران لإيقاف هذا الغدر، منعهم آخرين قائلين بأن الأمر سيتسبب بمجزرة كبرى، وبعد توقف إطلاق النار بلحظات، ركض بعض شباب الحركة باتجاه رتل الهلال الأحمر، وقاموا بسحب المصابين وعددهم ستة بينهم النائب العام في حلب والذي أصيب برأسه، ومن فضل الله أنه لا يوجد أية شهداء بينما احترقت سيارات الدواء والطعام بالكامل، ركض آخرين باتجاه مجموعة المهاجرين التي أطلقت النار على القافلة وصرخ أحدهم: ليش هيك عملتوا؟ وين العهد اللي بيننا وبينهم وين الأمان اللي عطيناها إياه؟ فأجاب أحد قادة كتيبة المهاجرين: هؤلاء كفره ولا عهد ولا أمان بين مسلم وكافر، ومن والأهم فهو منهم.

ركب أبو البراء سيارته «أحد القادة الميدانيين لحركة أحرار الشام المتواجدين في المكان» باتجاه مقر قيادة الحركة، ودخل إلى مكتب أبو جابر مسرعاً، وسرد له ما جرى على عجل، فاستشاط أبو جابر غضباً، وانطلق مسرعاً باتجاه أبو الأثير «أمير الدولة الإسلامية في حلب» وأخبره بغضبه مما جرى، فأجابه أبو الأثير أسفاً: أنا ما بأيدي شي! أنا منعهم وأمرتهم ما يتعرضوا للقافلة بس هذول ما بيردوا على حداء!!



الطبية والأدوية، بدنا ندخل كم طيب مع كميات من أدوية الأمراض الخطيرة مثل التيفوئيد والسل والأدوية العامة من مضادات التهاب ومسكنات وغيرها، يا شيخ عدد حالات السل وصلت لـ ٢٠٠ حالة وعدد حالات التيفوئيد كبير. فرد أبو جابر: حسبنا الله ونعم الوكيل، طيب مو مشكلة الدوا بيفوت، في شي ثاني؟ قال طاهر: موضوع الأكل! صار أكثر من مرة بيصير خلاف عليه، يعني شو هو المسموح بدنا نعرف؟ حتى نجهز القافلة، أجاب أبو جابر: أخي المسموح هو طعام مطبوخ مو ممكن تخزينو، ما بدنا جيش النظام يخزن الأكل ونضل محاصرينو شهور طويلة، نحن عم نسمح بدخول الأكل مشان السجناء الأسرى مو مشان جيش بشار، ع كل حال، اليوم بتنامو عنا، وبكرا الصبح بيكون الجواب النهائي عندكم، بس آخذ موافقة باقي التشكيلات المشاركة بحصار السجن.

خرج الشباب الثلاثة مع أحد عناصر الحركة. والذي أوصلهم إلى بيت في مكان قريب. وأخبرهم بوجود طعام كافٍ في الثلاجة. وبأن وجبة الغداء ستصل لهم بعد ساعة، ثم غادر المكان، وفي هذه الأثناء أرسل أبو جابر كتاباً إلى أبو الأثير «أمير الدولة الإسلامية في العراق والشام بحلب والذي تشارك كتائب تابعة له في حصار السجن»

أخبره فيه باقتراح لجنة الهلال الأحمر

بدخول لجنة قضائية إلى السجن من أجل الإفراج عن عدد كبير من المعتقلين، وسيشمل ذلك المعتقلين السياسيين. وصل الكتاب إلى أبو الأثير، والذي بدوره استبشر وفرح بالفكرة، فبين المعتقلين أصدقاء قدماء له، من أيام سجن صيدنايا، فرد بالموافقة وبالمباركة، وأرسل أمراً للمجموعات التابعة للدولة الإسلامية المشاركة في حصار سجن حلب بعدم التعرض لرتل الهلال الأحمر عند قدومه وتقديم كل التسهيلات التي يحتاجها.

في صباح اليوم التالي وصل أحد عناصر حركة أحرار الشام إلى البيت الذي نام فيه شباب الهلال الأحمر، وأخبرهم بالموافقة النهائية على دخول اللجنة القضائية وشحنة الأدوية والطعام المطبوخ، وطالبهم بتجهيز القافلة خلال ثلاثة أيام.

غادر شباب الهلال الأحمر باتجاه مدينة حلب، لإعداد

أم يوسف: خنساء كفروما

فريق التحرير

ضحيتها هو وعدد من زملائه. استقبل أبو يوسف خبر استشهاده بقوله: «الله يرحمه»، ثم ذهب أبو يوسف وأعمامه لاستلام جثته من إدلب، وبعد التعرف عليه، أحضره إلى الضيعة بينما حضرنا نحن عرساً تليق به، لم أستطع الوقوف لتوديعه، فقد كنت مصابة برجلي، إذ قام حاجز الطراف بقنصي وأنا أمام منزلي، فقاموا بحملي حتى أودعه، «راح ثائر، الله يرحمه». بعد فترة أتى ابني أسامة من دبي، ليرى عائلته ويطمئن علينا، سأله والده بخوف: لماذا أتيت؟ فقال: أتيت لأطمئن عليكم وعلى عائلتي، وبعد لومه على قدومه وإصراره أنه لا يحدث غير ما هو مقدّر، وبعد أخذ ورد، قرر أن ينهي إجازته يوم السبت بعد أن أمضى معنا عشرة أيام فقط وكان اليوم جمعة، وبعد أن أنهى توضيب الأغراض، وفي عصر ذلك اليوم، بدأت الطائرة تحوم في سماء كفروما، حاملة الموت والدمار ككل مرة، وكان أسامة جالساً يدخن الزجيلة، وأحضر صديقه ليشاركه جلسته، وعندها رمت الطائرة عنقيداً من الموت، اخترق أحدها ظهر ولدي أسامة، وبدأ يصرخ طالباً نجدة أبيه، الذي هرع إلى الداخل خوفاً من الطائرة، ولكن صوت أسامة المستغيث أخرجه دون وعي لنجدته، وأثناء نزوله الدرج أصابته شظية في خاصرته. تناسى أبو يوسف إصابته وهب لنجدة ولده رغم جراحه النازفة، ضمّه قائلاً «سلامتك يا أسامة سلامتك»، ولعدم وجود شخص يستطيع قيادة السيارة لإسعاف المصابين، اضطر أبو يوسف وهو يمسك خاصرته أن يقود السيارة حاملاً ولده وصديقه وجارتهما وابنها لأقرب مكان يستطيع الحصول فيه على نجدة. وتم نقلهم إلى المستشفى جميعاً، وبقوا تحت العملية ست ساعات، خرج بعدها أبو يوسف يئن من تأثير المخدر، أما أسامة فقد كان يشخر ويئن، أما أنا فأمضيت تلك الفترة أخرج من عند أسامة لأزور أبي يوسف ومن عند أبي يوسف لأزور أسامة، وفي عصر ذلك اليوم عند الساعة الثالثة أمسكت يد أسامة قائلة: «سلامتك يا أسامة، سلامتك يا ولدي» فشد على يدي بقوة،

أنا أم يوسف من قرية كفروما في ريف معرة النعمان الغربي، سقط لي أربعة شهداء، زوجي وثلاثة من أولادي. أصيب أول ولد لي بالمظاهرات السلمية في معرة النعمان، وكانت إصابته في عينه، وتم نقله إلى تركيا، وبعد شهر ونصف تعافى ولكن ليس بشكل كامل.

أما ولدي ثائر، والذي يعمل شوفير على سرفيس، ويقوم بنقل عمال الغزل والنسيج من إدلب وإليها، فقد أخبرنا أنهم مستهدفون ويتم ضربهم بالرصاص أثناء مرورهم على الحواجز دائماً، وباءت محاولات أبي يوسف لثنيه عن الذهاب إلى المعمل بالفشل، وأخيراً استسلم الولد لرغبة أبيه، طالباً مهلة

يومين حتى ينهي مدة عقوده، وفي مشواره الأخير حدثت اشتباكات راح



انحنيت وقبلت رأسه طالبة له السلامة، فشد أكثر على يدي وأصدر أنيناً حاداً خرجت بخروجه روحه الطاهرة، صرخت طالبة إحضار الدكتور ليرى ما الذي يجري، والذي لم أفهمه بدايةً، وأخبرني الدكتور أن ولدي أسامة مات. موقف صعب لا أدري ما أقول عنه، غسلت وجهي بالماء وذهبت لزيارة أبي يوسف في الغرفة المجاورة، اطمأنيت عليه واطمأن علي وعلى ولدي فأخبرته أننا بخير، ألح كثيراً بالسؤال علي إن كان حدث مكروه لأسامة ولكنني أخفيت عنه الأمر، ثم طلب مني الاقتراب فاقتربت منه وضع يده على يدي طالباً مني السماح، فقلت له: «مسامحتك دنيا آخرة» ولته بمحبة، لأنه لم يقبل بالذهاب معنا إلى قرية كفرعويد، فطلب مني الاتكال على الله والامتنال لإرادته، تركته بعدها وعدت لأسامة، أخبرت جارتنا أنني لا أخرج ولدي دون كفن، فقال: أمرك، وحدث ما أردت، ثم خرجنا لإيداع أسامة الثرى، وعدنا لأبي يوسف: الذي استغرب طول غيابنا، وأخبرناه أننا كنا عند أسامة نزوره، فسألنا عن حاله: فأخبرناه أنه بخير، وعندها اقترح أحد الحاضرين أخذ أبا يوسف إلى تركيا، وخرج ولدي يوسف معه، بعد أن منعوني من الذهاب، وفي اليوم التالي وبينما كان المعززون بأسامة يتقاطرون لأداء الواجب، وكان أول أيام العيد، خرجت لأجد الناس مجتمعين أمام داري وهم يتهامسون، شعرت بشيء ما ولكن لم أفهم ما يحدث، تقدم جارتنا قائلاً: «يا أم يوسف ما رح طول عليكي، أبو يوسف عطاكي عمره». بكيت كثيراً من هول الفاجعة، ودعوت له بالرحمة، انتظرناه حتى يأتي، وكان في كفروما شهيد يومها ولذلك انتظروا أبا يوسف حتى يدفنوهما معاً، وكان لهم ما أرادوا، رحمهم الله.

أما ولدي يوسف، الذي حمل هموماً كالجبال، فقد أوصاه والده بي وبأخيه وبأولاد إخوته، كان يحاول إرضائي دائماً تنفيذاً لوصية والده رحمه الله، وبعدها انتقلنا إلى كفرعويد، هرباً من القصف، الذي لحقنا إلى هناك، وبسبب نفاد مخزون الماء قررنا الرجوع لقريتنا لإحضار الصهريج، ركبنا أنا ويوسف وطلبت منه السماح لزوجته أن ترافقنا فسمح لها، أما ابنته أمون كما يناديها، فقد رجته أن تذهب معنا فلم يسمح لها قائلاً: «المشوار قصير وما منطول» عندها بكيت أمون، وبكى يوسف لبكائها، سألته باستغراب: «ليش عبتكي يا يوسف؟» فأجاب: «ما بعرف،

بكتني أمون»!

زرنا أقاربنا في كفروما، وشربنا القهوة، خرج عندها يوسف لملاقاة أحد أصدقائه، تمشوا في الشارع وهم يشاهدون ما خلفته القذائف من موت ودمار، نال من بيوتنا وأولادنا، عندها سأل الشاب يوسف عن سبب نزوحهم خاصة بعد عودة الكثير من العائلات لبيوتها، فأخبره يوسف أن ما فقده حتى الآن كافياً، ولا يستطيعون المخاطرة بما بقي منهم، فقال الشاب: «حتى أهل المعرة رجعوا، وعندهن سوق كمان»، عندها استبد الفضول بيوسف، وقرر الذهاب مع صديقه لرؤية المعرة، رجوته برضايني عليه ومحبتني له ألا يذهب ولكنه لم يقتنع، وعندها قررت الذهاب معه وتقدمت بعشر خطوات، التفت وقال: «يامو، سايق جاه الله عليكي، إذا بتحبيني وبتحبي الله، ارجعي»، فرجعت. وأقنعني أن أحضر له يبرق حتى يعود، ثم ذهب مكللاً بدعواقي، كان يسير ببطء في المعرة، ينظر عن يمينه وشماله إلى الخراب الذي طالها، وعند موقع أمن الدولة -ولسوء حظه- انشقق أحد العساكر وهرب إلى تلك المنطقة، فقصف الجيش المنطقة، وتم استهداف سيارة يوسف بفذيفة حوّلت السيارة إلى كتلة لهب مشتعلة.

كان الانتظار ينهش قلبي، فقد مضت ثلاث ساعات ولم يعد يوسف الذي وعدني بالعودة بعد نصف ساعة، خرجت إلى جانب الجامع، وهناك رأيت دخاناً أسود في الجو، وعندها بكيت، شعرت أن مكروهاً ما أصاب يوسف، واستتجدت بصهري لمعرفة ما حلّ به، وجلست قرب الجامع منتظرة، بعد قليل رجعت وسألنا عن أي علامة مميزة بيوسف، فأخبرناه أنه مصاب بفخذه بسبب حادث قديم، فأخذ ابني أحمد للتعرف عليه في المشفى الميداني بالمعرة، وأحضره شهيداً متفحماً.

رحمك الله يا يوسف، حاولت كثيراً إلقاء نظرة الوداع عليه ولكنهم منعوني بشدة، وهذه قصتي، فقدت أولادي وزوجي وها أنذا نازحة مع زوجات أولادي وأحفادي، سمعت كثيراً عن الخنساء، ولكنني لم أدري أنني سأكون خنساء كفروما، أعود لداري في كفروما فلا أجد إلا الذكريات، فهنا جلس أبو يوسف وهنا نام نائراً وهنا شرب أسامة الزجيلة، لا أدري كم يستطيع قلبي التحمل، أسأل الله أن يلمهني الصبر، وأن يجمعني بهم في جنان النعيم.

أنا أم يوسف من قرية كفروما...



أحمد اليوسف

الوطنية وكهنوت الوهم

يُنقل عن تولستوي قوله: «إنَّ الوطنية هي العبودية». ويصعب علينا نحن الذين تبيننا الوطنية انتماءً، وقيمةً أخلاقيةً، ونهجاً سياسياً، فهم الارتباط الوثيق بين الوطنية والعبودية. وتأتي هذه الصعوبة من كوننا لانفكر غالباً بما يتضمنه مفهوم الوطنيّة ذاته، وإنّما نفكر بعد تحويل الوطنية إلى قيمة إيجابية أخلاقياً وسياسياً وحتى دينياً. فنادر ما وضعنا مفهوم الوطنية ذاته موضع نقدٍ وتأملٍ، بل قمنا، غالباً أو دائماً تقريباً، بجعله نقطة انطلاقٍ في تقييمنا للمواقف السياسية. ويعلم الله وحده كيف أصبح للوطنية كهنوتٌ يشرُّ بها ويجعلها قيمةً متعاليةً فوق التفكير، أو تحته، أو فيما ورائه.

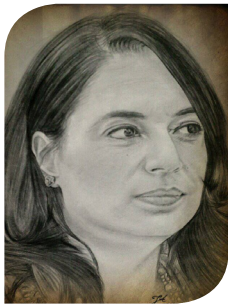
وككلّ الماورائيات، تتجسّد الوطنية في اعتقادٍ وثوقيٍّ (دوغمائيٍّ) وأسطوريٍّ (ميثولوجيٍّ)، يعطي لنفسه طابع القدسية، بوصفه قيمةً قبليةً سابقةً على الأحكام في إقرارها أو رفضها. والوطنية تضلّلنا في ربطها لنفسها بالوطن بوصفه انتماءً، وكأنّها الانتماءات سابقة علينا لا لاحقة لنا، وكأنّ الانتماء هو اضطرارٌ عضويٌّ أو ورائيٌّ أو وجوديٌّ، لا خيارٌ فكريٌّ أو أخلاقيٌّ. وفي الواقع، ليست الوطنية إلا شكلاً من أشكال العصبية، تماماً كما هي العصبية القبلية.

ومحقّق «صموئيل جونسون» في قوله: إنّ الوطنية هي الملاذ الأخير للحمقى؛ فما من تربةٍ أكثر خصوبةً للوطنية، من الحماقة والبلادة والخواء الفكري. وقد استثمرت سلطات الاستبداد هذه العبودية الطوعية (كما يسميها «بويسى») المتضمنة في الوطنية أفضل استخدامٍ. فعلى سبيل المثال النموذجي، وضع نظام البعث في سوريا كتباً ومناهج دراسيةً تحت مسميات الوطنية أو التربية الوطنية؛ ونجح من خلالها، ومن خلال تواطؤ كهنوت الوطنية، بترسيخ روح الامتثال والطاعة، وبجعل الانتماء إلى الوطن انتماءً طوطينياً صنمياً عصبياً، يقبل بالطغاة، تماماً كما يقبل العبيد بأسيادهم، أو المتدينون بآلهتهم أو أصنامها، أو أفراد العشيرة المقموعين بزعيم العشيرة أو شيخها الأكبر. ويبقى ولاؤنا لشيخ الوطن

مقدّماً في محنة المواجهة الخارجية. ولا معنى للوطنية بلا مواجهة خارجية. وعلى هذا الأساس، أصبحت سوريا، المفرغة الدواخل، تفضّل داخلها الوطني على الإمبريالية الخارجية، في عقيدةٍ بعبعيةٍ تدّعي المواجهة والممانعة والمقاومة. والامبريالية هذه هي المقابل الوطني للشيطان في الطرح الديني، فكّل من توسّس له نفسه بأن يكونَ رابياً فردياً بخصوص الانتماء أو الولاء، يصبح مارقاً، ويتم رميه خارج ضوابط الوطنية، بصفته عميلاً للإمبريالية العالمية.

والتححرر نقيض العبودية، وهو محكومٌ بضرورة هدم صنمية الوطنية، وتجاوز كهنوت الوهم الوطني؛ فما من تحرّر ممكنٍ حيثما تكون الوطنية قائمةً وطاغيةً. وكهنوت الوهم هم أولئك الوطنيين الذين يضحون بنا -نحن بسطاء الوطن القسري والانتماء الجبري والوطنية القهرية- بسخاءٍ بطوليٍّ، لأجل اعتلاء منابر القضية. وانطلاقاً من ذلك، نجد مثقفاً وطنياً وشاعراً وطنياً وسجّاناً وطنياً ورئيساً وطنياً ومعارضاً وطنياً، يختلفون فيما بينهم، ويتساجلون في كل شيء، ما عدا شعائرهم الوطنية؛ ويجري ذلك في تواطؤٍ ضمنيٍّ حيناً، ومعلنٍ أحياناً، على حساب مواطنين سلّخت عنهم مواطنتهم، وألبسوا لباساً موحداً اسمه الجماهير. وحين تسلب ذوات الناس باسم الفضيلة، فما من خيارٍ لاستردادها إلا بقيم الخيانة، وهي قيم السلب والرفض، قيم الثورة والتمرّد. وحين يواجه المرء عقائد صنميةً، تكون الخيانة، كما الكفر، ثورةً. ولهذا قال الماغوط في مرقه الوطني: «سأخون وطني».

ربما نحتاج، نحن الذين سلّبت ذواتهم لأبدياتٍ متتاليةً، أن نعلن موت الوطن، في سبيل ولادتنا، كمواطنين، خارج معموديات الوطنية، أو كبشري، خارج صنمية الانتماءات المغلقة والجامدة. وبدلاً من قول كهنوت الوطنية: «يموت الجميع ويحيا الوطن»، قد يكون ضرورياً القول: ينبغي أن يموت هذا الوطن، ليحيا الجميع.



الروائية: مها حسن

طبول الحب - دريكات الحرب

تُنشر هذه الزاوية بالتعاون مع مجلة كش ملك الإلكترونية

المفتشين، ثم البحث مع الأصدقاء الأوربيين، وهكذا يتقلب إيقاع الرقص الأوبامي، وعلى دربكة أوباما، رقصهم يا جدد!

البرنامج التلفزيوني الفرنسي الشهير «لي غينول»، أو دمي الأخبار، والذي يختصر غالباً بـ (الدمى)، راح يلهو مع دمية بشار الأسد، واللعب بالكيماوي.

قبل استضافة بشار (الدمية) يسأل مقدم البرنامج الرئيس هولاند عن تحضيراته للذهاب إلى سوريا، فيجيب هولاند - الدمية، بأنه يخطط لاسترجاع حارة في مرسيليا، ليقول المذيع ساخراً: لكي نذهب إلى سوريا علينا أولاً استرجاع مارسيليا.

أما بشار - الدمية، فيظهر مستغرباً غضب العالم منه، وحين يقول له المذيع: (ولكنك استخدمت الكيماوي)، يجيب بشار: إذن! لقد قتلت من قبل مئة ألف سوري، فهل المشكلة فقط لأنني قتلت اليوم، بالكيماوي، ثم يعد بشار - الدمية، بالتوقف عن القتل الكيماوي، متابعاً وسائله الأخرى في القتل، التي يسميها القتل الطبيعي ١٠٠٪ أي دون كيماوي، ولمزيد من الاستيضاح، تأتي دمية بشار بامرأة حامل، ويطلق عليها النار أمام الشاشة، ليتأكد من عدم غضب العالم من وسيلة القتل (الطبيعية) تلك.

إن طبول الحب، أعني الحرب، تُقرع في العالم، ضد نظام الأسد، لأنه استعمل الكيماوي، فشكّل خطراً على العالم، أما القتل غير الكيماوي، وهو القتل بأي طريقة أخرى، هو قتل شرعي، بنظر العالم، لا يستلزم حتى تحمية الدبكة والرقص على أشلاء الجثث.

بعد تصريح أوباما الشهير، بأن الكيماوي خط أحمر، وبعد الحجم الهائل من السخرية والتهكم الذي قوبل به أوباما، لتصريحه الهشّ غير الجاد، والذي حوّل الرئيس الأمريكي إلى دمية في مسرح العرائس، يسخر منها السوريون خصوصاً والعالم عموماً، حتى في عبارته المماثلة في الشهرة وحصد التهكم (أيام الأسد معدودة) والتي صارت لعبة لغوية في اللغة العربية لتكون: أيام الأسد (مع-دودة)، بعد كل هذا التهديد الأوبامي، تم استخدام الكيماوي.

المسكين أبو حسين وجد نفسه محرّجاً أمام العالم، وصار الجميع ينظر إليه محدّجاً إياه بنظرات التهكم (شو أخبار الخط الأحمر الي صرعتنا فيه من سنة؟) ... جلس أوباما وصفن صفنات طويلة، محاولاً التوفيق بين ادعائاته وتهويشاته بالرد، وبين الرد فعلاً.

لم تتوقف وسيلة إعلامية عربية أو غربية، بتذكير أوباما بعبارته، والتي تكاد تكون من أهم الأقوال المأثورة في الثورة السورية: الكيماوي خط أحمر.

لا يزال أوباما يبحث عن الحل، فهو لا يريد قرع طبول الحب، عفواً، قصدي الحرب (ولي.. مأخوذة بالحب أنا)، ولكنه لا يريد أن يتحول إلى مسخرة أمام العالم. علماً أن السوريين أيضاً يلعبون باللغة، وعلى طريقة تقطيع معدودة إلى (مع- دودة)، يمكن تحويل مسخرة إلى كلمتين أخريتين، لنحصل على معنى بذيء إلى حد ما، يليق بتسرع أوباما، وانفعاله اللغوي.

كأن أوباما اليوم يدق على دريكات الحرب، ويرقص على الحبال، ويرقص العالم معه، فمن اللغة الحاسمة لحظة، إلى اللغة المشككة لحظة، ثم إلى الرغبة في انتظار تقرير



خطيب بدلة

أيام العلوج الأخيرة

ودخلت البلاد في حقبة تاريخية جديدة.. بعض الأصدقاء القراء الأكارم يمتلكون من الذكاء ما يؤهلهم لأن يعتبروا هذا المشهد نسخة ذات نكهة عراقية للحظات التي تسقط فيها الديكتاتوريات في كل مكان، وفي كل زمان، ومن دون أي اختلاف يستحق الذكر.. لقد كنت أراقب التلفزيون الرسمي الليبي، طيلة الأيام التي شهدتها الثورة، ثم تدخل الناتو، وعملية الإطاحة بنظام معمر القذافي الديكتاتوري.. فلا أجد إلا شباناً (ممن يمكن تسميتهم- على سبيل المجاز- شبيحة) يرقصون ويدبكون ويهتفون بحياة القائد القذافي، وينظرون بطرف أعينهم باتجاه الباب متوقعين أن يأتيهم مَن يهمس لهم بأن طرابلس قد سقطت، ليهربوا من طريق (العلوج الاستعمارية) الذين سيحرقون معهم الأخضر واليابس.. كل إنسان في هذا العالم يمتلك وجهة نظر خاصة حيال التاريخ، وكل وجهة نظر يمكن أن تكون صحيحة، ويمكن أن تكون خاطئة..

وأنا، واحد من هؤلاء البشر، أعتقد أن بداية سقوط نظام حافظ الأسد بدأت فعلياً يوم قررت إيران زجّ حزب الله في معركتها ضد الشعب السوري، واجتياح القصر وحمص.. ولأنه نظام (مشرش)، ولأن الغرب لا يريد التدخل عسكرياً في سوريا؛ فإن سقوطه يستغرق وقتاً إضافياً..

لذلك تراني، منذ معركة القصر، أنظر إلى نبیحة النظام وهم يدلون بدلائهم حول صمود قائدهم المحلي بشار، وقائدهم العالمي (النظام الإيراني)، وأرى نظراتهم التحنانية الخفية تتسرب باتجاه الأبواب التي سيأتيهم منها خبر السقوط.. الذي أصبح وشيكاً.. لتبدأ، بعده، معركتنا الكبرى.. ولاشك أنكم تعرفون أية معركة أعني.

حينما كان وزير الإعلام العراقي الجنرال محمد سعيد الصحاف يقف، بلباسه العسكري الكامل، أمام كاميرات الفضائيات العميلة، المأجورة، الاستعمارية، ويتحدث عن الانتصارات المبتالية التي يحققها القائد التاريخي صدام حسين، صدام العرب، صدام القادسية، على علوج الاستعمار، لم نكن نحن، في بلاد الشام نعرف ما هي (العلوج)، وكنا نظنها (العلوق) أي ما يعلق من الوحش في مؤخرات الدواب والغنم..!

والحقيقة أن الصحاف لم يكن يقل شأنًا عن وزير إعلام النظام السوري الحالي عمران الزعبي، من حيث اتساع الأفق، وغزارة العلم والمعرفة والثقافة، ففي مقابلة خاصة له مع الجزيرة، في سنة ٢٠٠٣، أوضح أن العلوج هم المرتزقة الكفار الذين يغيرون على بلاد المسلمين، أو هم مجموعة من الحمير التي تعيش في البراري، ولها رائحة نتنة.

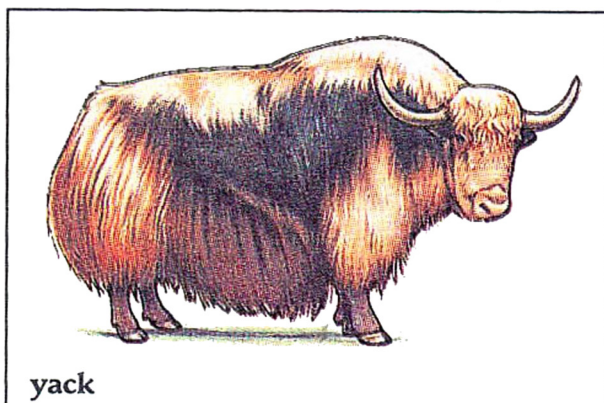
أنا، محسوبكم، كاتب زاوية (مربط الغزال)، أموت ولا أنسى الموقف الذي كان فيه هذا الوزير الذي كان مغموراً طيلة حكم الأب القائد صدام حسين.. وفجأة، ومع بداية الغزو الأمريكي، تحول إلى نجم تلفزيوني يكون سعيداً مَنْ تسنح له الفرصة لإجراء مقابلة معه..

كان الصحاف، في اليوم التاسع من نيسان ٢٠٠٣، في خضم تصريحاته الـ (أنتي-علوجية)، وإذا بأحد الحويصة (الشبيحة بلغة اليوم)، يدخل ضمن الكادر، ويهمس له بكلام جعله يترك المقابلة والكاميرات والأضواء ويمشي مع الشبيح بسرعة..

الصراحة نحن ظننا أن الكتابات الصدامية المظفرة، قد حققت نصراً آخر على العلوج في الشارع المجاور لمكان المقابلة.. ولكن تبين لنا، بعد قليل، أن بغداد قد سقطت..

غزال التبت الذهبي!

مشعل العلوش



أفرحني ما قرأته في «الحياة» من أن شاعرنا الكبير أدونيس قد فاز بجائزة «غزال التبت الذهبي»!.. وأمسى أيقونة شعرية في الصين، وهذا نبأ يدعو إلى الارتياح لأكثر من سبب. أما ما يدعو إلى التساؤل، أولاً، فهو لماذا اختار الصينيون هذا الاسم لجائزتهم؟ هنالك من وجهة نظري ما يُريب في هذه التسمية، ذلك أن الصين تحتل التبت منذ ١٩٥٠، مما أجبر الدالاي لاما على مغادرة وطنه إلى المنفى في ١٩٥٩. وفي ١٩٦٥ جعلت الصين من التبت منطقة ذات إدارة ذاتية، فانتفض التيبتيون في ١٩٧٠، كما حدثت اضطرابات في ١٩٨٧، وتنفق وسائل الإعلام من حين لآخر أنباء المشاكل في تلك البلاد. فهل أراد الصينيون وضع اسم التبت على جائزة كبرى من أجل «تطبيع الاحتلال»؟

لست أزعم أن شاعرنا أدونيس قد فاته هذا الواقع، ولكن هل هو المسؤول عن احتلال التبت؟ رابني أيضاً اسم الجائزة لسبب آخر، «غزال التبت»، فهو ليس غزالاً كما نتصور الغزلان.

تفيدنا الموسوعة أن اسمه هناك yak، وهو ثور طويل الوبر من فصيلة البقرات، كبير الجثة وشكله بين الجاموس والثور (كما في صورته مع هذا الكلام). وهو يعيش على ارتفاع خمسة آلاف متر، لأن التبت بلاد جبلية من كتلة هيمالايا، حتى وديانها مرتفعة. وتضيف الموسوعة: أن «الياك» يستخدم دابة لحمل الأثقال، فأى غزال هذا؟! أظن أن ترجمة كلمة «ياك» جعلته غزالاً لكي يليق بجائزة شعرية، ذلك أن الثور أو الجاموس لا صلة لهما بالشعر. ولكن أما كان بوسع لجنة الجائزة العثور على اسم كائن آخر لجائزتهم؟ وعندهم في الصين «باندو» لا يوجد إلا هناك، وهو يتمتع بشهرة عالمية لندرته ولأناقة وبره الأبيض والأسود، مما يؤهله ليكون رمزاً لجائزة أدبية، كما كان رمزاً

لمهرجانات سينمائية ذات يوم.

أنساءل ألم يترجموا اسم «ياك» إلى العربية حينما اعتمدوا منح جائزتهم إلى شاعر عربي؟ وهل ترجموه إلى غزال؟ أتمنى معرفة رأيهم، لأن وضع الشعراء في «خانة الياك» ليس من الأمور المستساغة، من وجهة نظري على الأقل. ومع ذلك أدعو مجدداً إلى قراءة بيان لجنة الجائزة وكلمة أدونيس بتمعن لأهمية النصين فعلاً، وأتمنى أن ينتقل السجال بين بعض الكتاب وبين أدونيس إلى صعيد ذنبك النصين، خدمة للثقافة العربية، ولكن بعد تهنتته بالجائزة لا قبل ذلك.

ملحوظة مضافة: تلقيت من صديق يعمل في معهد لتعليم العربية في الصين، واکب التكریم هذه الرسالة: غزال التبت الذهبي تحدثت أمس «بالعربي»

وأعلن أنه ثورٌ	لحمل الماي والحطبِ
ولكن الرفاق هنا	ك جرّوه إلى الأدبِ
وغطوه ببردعة	وخرج ناءً بالكُتبِ
فأمسى صالحاً شراً	عريقاً لائق النسبِ
ليحمل عبءَ جائزة	تُقدم دونها طلبِ
فيا غزلان قحطانٍ	على كُثبانك اكتسبي

روان قداح

ياسر الأطرش - خاص

روان ..

عصفورة من فضة وبيلسان ..
نقية .. كشامة على فم الهدى ..
طاهرة .. كأنها قرآن ..

روان ..

في ذلك الزمان والمكان ..
حيث استوى في شرعة الإنسان قاتل
الأطفال والضحية ..
وحيث يسري (الغاز) في الغلاصم
الطرية ..
هناك كان الذئب بالمرصاد ..

روان

يا غصة الدموع حين تخنق الصدور
يا قصة تُحكى على موائد السحور
يا أقتل الآلام في مسارح الجريمة ..
الشاشة المشروخة الضمير .. من لحمك
الحرام قد أعدت الوليمة ..
لعصبة الشيطان ..

روان ..

فكان أن تجرعوا مرارة النقاء!
فمثلهم يموت إن تذوق الصلاة والسلام
والدعاء ..

ليقتل النقاء في عيونها البهية ..
لكنما هيهات .. أن يستوي ضدان في
الميزان ..
فرغم عقم الوقت ..
كسورة الرحمن .. نزلت يا صبية ..
على ربا حوران ..

كنا نرى خلف الكلام المفترى ، ما
تنطق العينان ..

فوضى عارمة

منى الخطيب

الدوام، فأجاب أحد المدرسين: إنه لن يحضر للتدريس إلا إذا حضر جميع المدرسين، وهم الذين غالباً ما يتهربون من الدوام، كما أن بعضهم أصبح خارج البلاد خوفاً على حياته وحياة أولاده.

كانت المدرسة لا تشبه المدارس في شيء، فالأصوات والضجيج يملأ المكان، وعوائل ترقد في المكان الذي يجب أن نتلقى فيه الدروس، ولا وجود للمدرسين الذين تهربوا منا في العام الماضي، ونخشى أنهم سيكررون الأمر نفسه هذا العام، والمدرسة غير مسؤولة عن تأمين الكتب، وكل طالب عليه تأمين كتبه بنفسه، ناهيك عن القصف المتكرر والقصف التي أصبحنا نعرفها جميعاً.

فكيف سندرس؟ وكيف سنحلم؟ بعد أن أصبحت جميع أحلامنا في هذه الأيام تتمتع بالأجنحة، وسرعان ما تتركنا وتطير.

مع انعدام الأجواء الدراسية، أصر الطلاب على أن يدرسوا، وعلى الرغم من أن الأوضاع غير مستقرة بتاتاً والحالة النفسية صعبة، فالحياة ستستمر طالما أننا على قيد الحياة. ذهبت للمدرسة في اليوم الأول، وكلي أمل برؤية صف المدرسين والمدرسات ينتظروننا لتلقي الإرشادات حول العام الجديد والدروس، ومع أن حقائب الكثير منا فارغة لعدم توفر الكتب المدرسية، وانعدام القرطاسية بشكل عام، لكنني كنت أقول في نفسي لن تكون جميع الأبواب موصدة أمامنا، وإن أوصد باب عسى أن تفتح باقي الأبواب. عندما دخلنا المدرسة وجدنا الكثير من الرجال والنساء والأطفال بكل الأعمار، وهم من النازحين الذين اتخذوا المدارس سكناً، فأصبحنا نبحث عن المعلمين بينهم، فلم نجد إلا مدير المدرسة ومعه عدد قليل لا يذكر من المعلمين والإداريين، وبما أن غياب المدرسين التواقين للعطل



في أول يوم، ظاهرة طبيعية، اتجهنا إلى الصفوف التي لم نكد نرى أبوابها التي غطتها جبال الغسيل، وأصوات الصحو تدوي في المكان لتحضير وجبة الإفطار، وأطفال يصرخون ويلعبون في كل مكان، رجالاً يحدقون بنا بنظرات غضب على اعتبار أننا دخلنا بيوتهم وأفسدنا عليهم راحتهم، لكننا عندما وجدنا الصفوف لم نجد المقاعد! عندها تساءلت في نفسي عن إمكانية أن يكون المدُّ عربياً في هذا العام! سألتنا المدير فأجابنا بكل صراحة: إن أردت الدراسة، عليكن إحضار المقاعد وترتيبها بأنفسكن، وقد كانت المقاعد بعيدة عن الصف الذي سننقلها إليه، فقلت لزميلاتي: إنهم يعلموننا في أول يوم من أيام المدرسة الاعتماد على النفس والتعاون، ولكننا لم نكن قد هيأنا ملابسنا للعمل ونقل المقاعد وإنما للجلوس عليها!

سألت بعض الطالبات المدرسين الموجودين عن كيفية

الشاي الأخضر

إعداد وترجمة المهندسة الغذائية: سلطنة محمد

التهابات اللثة وهي السبب الرئيسي لفقدان الأسنان.
- تحوي أوراقه على الثيانين، وهو حمض أميني يفيد في التهذئة والاسترخاء، ويزيل الإجهاد.

- يساعد على تخفيف التجاعيد، والحد من مظاهر الشيخوخة، ويقلل من أضرار التعرض للشمس عند تطبيقه موضعياً، كما يعالج الصدفية، ويحارب سرطان الجلد، ولذلك تم إدخاله حديثاً في مواد التجميل.

- يقلل خطر الإصابة بالتهاب المفاصل، ويحمي الغضاريف، يمنع انتشار الإنزيم المسبب لتحللها، ويحافظ على العظام متينة لاحتوائه على نسبة مرتفعة من الفلورايد.

- يخفف النزيف ويساعد على التئام الجروح.
- مدر للبول، فيساعد على التخلص من السوائل الزائدة والسموم.

- يحمي الكبد من الآثار الضارة للمواد السامة كالكحول ويقي من الإصابة بأورام الكبد.

محاذير:

قد يسبب الأرق لاحتوائه على الكافيين، ولكن محتواه منه أقل من القهوة، ولم يُدرس تأثيره على الأطفال، لذلك من غير المستحسن استخدامهم له، كما يجب على الحوامل والمرضعات تجنب استخدامه.

وإذا كنت ممن يتناولون الأدوية، فيجب عليك الحذر عند شرب الشاي الأخضر، حتى لا تحدث تفاعلات تضرّ بالجسم، أو تخفف من فعالية الأدوية.

للحصول على فوائد الشاي الأخضر، يجب شرب ما لا يقل عن فنجانين يومياً.

ظهر الشاي الأخضر في الصين قبل ٤٠٠٠ سنة، وسرعان ما استخدم على نطاق واسع في آسيا، واستخدم كدواء منذ آلاف السنين، وتعود فوائده الصحية الكثيرة لاحتوائه على مضادات أكسدة وبولي فينولات، تتخرب هذه المضادات عند تخمير الشاي الأخضر للحصول على الشاي الأسود، ويمكن إجمال أهم فوائده بالآتي:

- يزيد الشاي الأخضر من عملية التمثيل الغذائي، ومن أكسدة الدهون وتحويلها إلى طاقة، فشرب الشاي الأخضر ثلاث مرات يومياً يحرق ٢٠٠ سعرة حرارية إضافية يومياً.
- يعزز مناعة الجسم، فمضادات الأكسدة الموجودة فيه أكثر فعالية بـ ١٠٠ مرة من فيتامين C، وأفضل بـ ٢٤ مرة من فيتامين E، مما يساعد في الوقاية من الأنفلونزا ونزلات البرد.

- يساعد على تنظيم مستويات السكر في الدم عن طريق إبطاء ارتفاعه بعد تناول الطعام، وهذا بدوره يمنع ارتفاع الإنسولين المفاجئ الذي يسبب تخزين الدهون.

- يحافظ على مرونة الأوعية الدموية، ويجعلها أكثر قدرة على تحمل تغيرات ضغط الدم، ويحسن تدفق الدم، كما أن الاستهلاك المنتظم له يحد من مخاطر ارتفاع ضغط الدم، ويحمي من الجلطات، وهي السبب الرئيسي للإصابة بالنوبات القلبية، فتأثيره معادل للأسبرين، كما يخفف نسبة الكوليسترول السيئ، ويحوّله إلى كوليسترول جيد، ولذلك يعتبر صديقاً للقلب.

- وجود مادة البوليفينول في الشاي الأخضر يقلل خطر الإصابة بسرطان المري والمثانة، ويُعتقد أنه يقتل الخلايا السرطانية، دون الإضرار بالخلايا السليمة.

- يؤخر التدهور الناتج عن الزهايمر وداء باركنسون «الرعاش»، لأنه يحمي خلايا الدماغ من الموت، وكشفت الدراسات الحديثة أن الشاي الأخضر يزيد من نشاط الذاكرة.

- تدمر مضادات الأكسدة فيه، المعروفة بـ «كاتشين» -وهي من مضادات الأكسدة القوية جداً- البكتيريا والفيروسات، التي تسبب التهاب الحلق وتسوس الأسنان، وتزيل رائحة الفم الكريهة، وتحمي من



تردنا بشكل دائم مشاركات من أعزائنا القراء، بعضها محاولات أدبية في القصة أو الشعر أو الخاطرة، وبعضها مقالات ناقدة لظواهر سلبية موقّعة بأسماء حركية، والكثير منها رسائل تطالب بمعالجة موضوع معيّن أو التطرّق لظاهرة سلبية ما، مشفوعة بمعلومات خاصة وسرية في بعض الأحيان! الغربال؛ تعدكم بعدم إهمال أية رسالة تصلها، وسننشر من المحاولات الأدبية ما نرى فيه امتلاكاً مقبولاً للغة والأسلوب الأدبي، وسننوّه بالموهب المبشّرة. أما المقالات الناقدة فسننشرها تبعاً شريطة ابتعادها عن الشخصية والقدح والذم. وستنال الرسائل التي تطالب بمعالجة موضوع ما؛ كل اهتمامنا وتركيزنا في أعدادنا القادمة.

أسرة التحرير

حلم راما

أحمد العكلة - حاس

إخوتي تناثرت بين الركّام... لاسمح الله... لا سمح الله...

صرخت بصوت عالٍ: أمي! أمي! أصوات أقدامهم تقترب، لعلهم استيقظوا أخيراً، فُتِح باب الغرفة، وهي تنظر نحوه بلهفة، من هذا؟... رجل بتياب بيض يتقدّم، «كيفك يا عمو؟ الحمد لله!... ولكن أنا لست مريضة، ولا أحب الأطباء، ولا الحقن!

يهمس أحدهم للآخر: إنها لا تزال تحت تأثير المخدّر، المسكينة لا تدري أنها الناجية الوحيدة من أهلها بعد قصف الأمس. ولم تدرك بعد يادكتور أن رجلها اليمنى بترت في القصف أيضاً!

نظرت إليهم راما غير مصدّقة وقالت في نفسها: لابدّ أنه كابوس مرعب آخر، سأغفو مجدّداً، وسأستيقظ على فراشي المهترئ في منزلنا القديم، وسأطلب من أبي ألا يغادره إبداً، إنّه لا يشكو من شيء، و كل ما فيه جميل!

أيقظتها خيوط شمس داعبت خديها، وقد تسلّلت إليها عبر نافذتها الضيقة. كلّ شيء هادئ اليوم، لا صوت ديك يصدح؛ ولا قرقرة تنور أمّ أحمد تجلجل، ولا حتى أطفال الحي يلعبون. حدّقت بعينيها البريئتين حولها، غرفة مطليّة بالأبيض؛ ستائر زاهية تتحرك بكسلٍ رتيب، كلّ شيء مختلف هنا والكهرباء غير مقطوعة اليوم.

سألت نفسها وقد استرخت على سريرها الخشبي: أين أنا؟ وراحت تفكّر بصوت منخفض: لابدّ أن أبي يحقق حلمي، آه... إنه لاشك منزلنا الجديد، الذي طالما وعدني به، ولكنه نسي أن يضع دميّتي الصغيرة بجانبني. لا بأس... ربما نسوا ألعابي في البيت القديم. لكن... غريب... لم توقظني أمي لتتناول الفطور، ولا أسمع أصوات إخوتي في منزلنا الجديد!

حاولت النهوض فشعرت بثقلٍ شديدٍ في جسدها الطري؛ فأطرافها لا تقوى على الحركة، قالت: «لعل الوقت مبكّر»، ثم قرّرت: «سأحدّث أمي عن حلم الأمس المزعج، حين قصفوا دارنا، وكيف أن أشلاء

كفرنبيل والشائعات

نازحة إلى كفرنبيل

في حوار لي مع إحدى السيدات الفاضلات من كفرنبيل قلت لها السرقة موجودة الآن وفي ظل النظام أيضاً مع وجود مخافر الشرطة والأمن بأنواعه المختلفة، أيام زمان كانت الدراجات النارية تسرق من أمام أصحابها والحقائب النسائية تسرق من أكتاف النساء، والسرقات من البلدية والمشاريع الحيوية والرشاوي والمحسوبيات، ولم يكن أحد يجرؤ على الانتقاد أو التذمر مما يحدث، وأنا هنا لست أدافع عن اللصوص أو المتسلقين أو الوصليين الذين شوهوا صورة ثورتنا الرائعة العظيمة، والسرقة مذمومة ومرفوضة الآن وسابقاً وفي كل حين. ولكن علينا ألا ننظر إلى النصف الفارغ من الكأس، وبرأيي أن يبدأ كل فرد بنفسه بالتغيير والإصلاح ومراقبة ذاته، فالثورة تعني التغيير والانقلاب على الواقع المعاش، حتى يتم إصلاح المجتمع وتغييره نحو الأفضل، ولا ينسى كل شخص منا مراقبة الله عز وجل أولاً وأخيراً، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتراحم بيننا.

كفرنبيل بلدة جميلة، وأهلها طيبون يتميزون بروح الدعابة وخفة الدم والثقافة العالية والجمال، إلا أنني منذ نزحت إليها لاحظت ميزة أخرى ربما تميز جميع ريف إدلب؛ ألا وهي سيطرة الإشاعة عليهم، وتداولها بشكل كبير وغريب وإطلاق أحكام على الناس والأوضاع على أساس الإشاعة دون أن يحاول أحد التأكد من صحتها أو كذبها.

فمن قائل: إن الطائرة ستضرب كفرنبيل اليوم؛ فيبقى الجميع خائفين متحفزين، لا يفتح معظم السوق محلاته وتجد الطريق خالية تقريباً. ومن قائل: إن الجيش سيقتحم جبل الزاوية أو ربما الجيش صار على مشارف حاس؛ فيفكر الكثيرون بالسفر إلى تركيا أو ربما يغادرون فعلاً، ويكون الحذر والتربس سيد الموقف. أو فلان من الثوار ومن طلائع من وقف في وجه النظام أهدي ابنته يوم عرسها ذهباً بمليون ليرة أو نصف مليون ليرة على سبيل النقوط، أو اشترى سيارة بمبلغ كبير دون أي دليل أو شاهد على ذلك، إنما قيل عن قال، أو الثوار جميعهم لصوص والمجلس العسكري لا يعمل شيئاً والمعونات تسرق والتوزيع غير عادل... إلخ.

وعلى الرغم من جميع الأخطاء الموجودة فعلياً على الواقع؛ فإن الكلام السابق كله شائعات وتضخيم إعلامي هدفه زيادة إحباط الناس وإشعارهم أن الثورة فاشلة ولا سبيل للخلاص، أو بث روح الانهزام والتخاذل.



مسابقة في الخط العربي

يعلن المجلس المحلي في مدينة كفرنبيل/مكتب الإعلام، بالتعاون مع مجلة الغربال؛ عن إجراء مسابقة في الخط العربي لكلا الجنسين ولجميع الأعمار.

- أنواع الخطوط: رقعة - نسخ - فارسي - ديواني - ثلث.

- التسجيل: يبدأ التسجيل في ٢٠١٣/١٠/١ حتى ٢٠١٣/١٠/٢٠ في المكتب الإعلامي في مقر المجلس المحلي يومياً عدا الجمعة، بين الساعة ١١ صباحاً و ٣ بعد الظهر. أو يومياً في مكتب مجلة الغربال في كفرنبيل.

- موعد المسابقة: تجري المسابقة بتاريخ: ٢٠١٣/١٠/٢١ الساعة ١٢ ظهراً في مقر المجلس المحلي.

- الجوائز: الفائز الأول: عشرة آلاف ليرة سورية.

الفائز الثاني: سبعة آلاف ليرة سورية.

الفائز الثالث: خمسة آلاف ليرة سورية.

علماً أن: لجنة التحكيم ستمنح شهادات تقديرية للمتميزين.

ملاحظة ١: يحق للمتسابق اصطحاب الأدوات التي يراها مناسبة، علماً أن إدارة المسابقة ستوفر أقلام «شنيار» عادية لجميع المتسابقين.

ملاحظة ٢: المسابقة مفتوحة لجميع الراغبين من أية منطقة، بشرط التمكن من الحضور إلى مكان المسابقة.

